للشاعر علي محمود طه

تاييس الجديدة

«ليلة أول أغسطس على شاطئ بحيرة»
«زيوريخ في عيد سويسرا الوطني الأكبر»

أأنا المقيمُ لديك أم شبحي — لعبتْ برأسي نشوةُ الفرحِ
يا حانةَ الأرواح ما صنعتْ — بالروح فيكِ صُبابةُ القدحِ
ما للسماء أديمها لهبٌ! — الفجرُ؟ إنّ الفجرَ لم يلُحِ!
ولمَ البحيرةُ مثلها سُجرتْ — أو فُجّرتْ من عرقٍ منذبحِ
نارٌ تطير وموكبٌ صخبٌ — من كلّ ساهي اللحظ منسرحِ
لولا ابتسامةُ جارتي وفمٌ — يدنو إليَّ بصدرٍ منشرحِ
لحسبتُها (روما) تمورُ لظًى — في قهقهات الآثم المرحِ
شدّتْ براحتها على كتفي — فجذبتُها بذراعِ مُجترحِ
وشدا المغنّي فاحتشدت لها — كم تمناءِ لديَّ من منحِ
زهوٌ تملّكني فأذهلني — ومن الذهول طرائفُ الملحِ
يا ربِّ صُنعُكَ كلّهُ يقَقٌ — أين الفرار وكيف مطّرحي؟
هذي الروائع أنت خالقها — ما بين منجردٍ ومتّشحِ
(تاييس) لم تعبثْ براهبها — لكنّهُ أثنى على البُرَحِ
ما بين أسرارٍ مغلّقةٍ — وطروقِ بابٍ غيرِ منفتحِ
عرضَ الجمالُ له فأكبرهُ! — ورآك فيه فجُنّ من فرحِ!
أترى معاقبتي على قدرٍ — لو شئتَهُ لم يُكتبْ ولم يُتَحِ!
إني عبدتُك في جنى شفةٍ — وبنهدِ ووجهٍ مشرق الوضحِ
ولو استطعتُ جعلتُ مسبحتي — غرّ الورود وجلّ في السُّبَحِ